

لَنَا الْمُلْكُ فِي الْإِشْرَاكِ، وَالسَّبْقُ فِي الْهَدْيِ
وَنَضُرُّ النَّبِيَّ، وَابْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ
بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا، إِنَّ فَخْرَكُمْ
يَعُودُ وَبَالاً عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ
هَبِلْتُمْ! عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ، وَأَنْتُمْ
لَنَا خَوْلٌ مِنْ بَيْنِ ظَيْرٍ وَخَادِمٍ ^(١)
فَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِحَقِّنِ دِمَائَكُمْ
وَأَمْوَالَكُمْ أَنْ تُقْسَمُوا فِي الْمَقَاسِمِ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدَاءً وَأَسْلِمُوا
وَلَا تَلْبَسُوا زِيَا كَزِيِّ الْأَعَاجِمِ
وَالَا أَبْحُنَاكُمْ وَسُقْنَا نِسَاءَكُمْ
بِضُمِّ الْقَنَا، وَالْمُقْرَبَاتِ الصَّلَادِمِ ^(٢)
وَأَفْضَلُ مَا نِلْتُمْ مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى
رِدَافَتُنَا، عِنْدَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ ^(٣)

هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ

«وقال رضي الله عنه يجيب ابن الزُبَيْرِ حين بكى أهل بدر»:

[من الكامل]

إِبْنُكَ، بَكَتْ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ
بَدَمٌ يَعْلُ غُرُوبَهَا، سَجَامٌ

(١) هَبِلْتُمْ: فقدتم. الْخَوْل: أتباع الرجل وحاشيته. الظَّر: هي التي ترضع ولد غيرها.

(٢) الْمُقْرَبَات: الخيول الكريمة. الصَّلَادِم: الصلبة.

(٣) أراد القول بأن المجد الذي تنالونه إنما هو في أن تكونوا إلى جانبنا في

جميع المواسم.

ماذا بَكَيْتَ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا
 هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَفْوَامِ
 وَذَكَرْتَ مِنَّا مَا جِدَّا، ذَا هِمَّةٍ
 سَمَحَ الْخَلَائِقِ، مَا جَدَ الْإِقْدَامِ
 أَغْنَى النَّبِيِّ، أَخَا التَّكْرُمِ وَالنَّدَى
 وَأَبْرَّ مَنْ يُؤَلِي عَلَى الْأَقْسَامِ ^(١)
 فَلَمِثْلُهُ، وَلَمِثْلُ مَا يَدْعُو لَهُ
 كَانَ الْمُمَدِّحَ، ثُمَّ، غَيْرَ كَهَامِ ^(٢)

مَا بَالُ عَيْنِكَ

[من البسيط]

مَا بَالُ عَيْنِكَ، يَا حَسَّانُ، لَمْ تَنْمِ
 مَا إِنْ تُغْمَضُ، إِلَّا مُؤَثِّمَ الْقَسَمِ ^(٣)
 لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ تَبْدُو بِالْعِشَاءِ، فَقَدْ
 لَاقَيْتَ شَمْساً تُجَلِّي لَيْلَةَ الظُّلَمِ ^(٤)
 فَرَعُ النِّسَاءِ، وَفَرَعُ الْقَوْمِ وَالذُّهَا
 أَهْلُ الْجَلَالَةِ، وَالْإِيْفَاءِ بِالذَّمِّ ^(٥)

(١) يُؤَلِي: يحلف.

(٢) الْكَهَامُ: الكليل البطيء.

(٣) أَرَادَ الْقَوْلَ بِأَنْ مَا تُغْمَضُ الْعَيْنُ إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَأْتُمُ الْحَالِفَ إِذَا حَنَثَ.

(٤) الشَّمْسُ: كناية عن محبوبته.

(٥) الْفَرَعُ: هُوَ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَفَرَعُ الْقَوْمِ، شَرِيفُهُمْ.